رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 51- سورة يس | من الأية 55 إلى 85

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون - 00:00:00

هذه الايات الكريمة من سورة ياسين في بيان حال اهل الجنة بعد بيان لاهل النار وما يقال لهم يوم القيامة وجعله الله جل وعلا من جملة المقول للكفار زيادة هي تبكيتهم - 00:00:53

واثارة الندم لديهم على ما فرطوا في امر الله جل وعلا فهم لما قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ها من مرقدنا هذا قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا - 00:01:36

قيل لهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون. ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم لدينا محضرون واليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون يعني اهل النار الكفار ولا تجزون الا ما كنتم تعملون - 00:02:01

ان اصحاب الجنة اليوم في شغول فاكهون. يعني يقال لهم هذا القول يقال لهم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون وهذا الشغل شغل نعيم ولذة وانس بما اعد الله جل وعلا لهم في الجنة - 00:02:28

وليس شغل تكليف وعمل وارهاق اشغال الدنيا واعمالها ان اصحاب الجنة اي المستحقون للجنة الداخلون فيها برحمة الله جل وعلا اليوم الذي هو يوم القدوم على الله جل وعلا في شغول فاكهون - 00:02:52

ما هذا الشول روي عن ابن عباس وجمع من المفسرين قال هذا الشول افتراض الابكار الاستئناس افتراض الابكار والرجل في الجنة كلما جاء زوجته وجدها بكرا كأنها لم تصب ابدا - 00:03:21

فهم في هذا الشغل متنعمون متفكهون منشغلون عن اصحاب الجحيم لا يهتمون لهم ولا تنصرف افكارهم اليهم فيشتاعون لان من اهل الجنة من والده في النار من ولده في النار - 00:03:51

من زوجته في النار من زوجها في النار؟ وقد اذا اهتموا لهم شاءت حالهم لما يتذكر المرء قريبه في النار يضيق صدره ويتألم من هذا لكن الله جل وعلا شغلهم في الخير - 00:04:21

في النعمة شغلهم في اللذة شغلهم في النظر الى وجهه الكريم فبانشغالهم هذا تنصرف افكارهم باذن الله عن التفطن لحال اقربائهم من الكفار فلا يهتمون لهم قال قتادة ومجاهد شغلهم ذلك اليوم - 00:04:51

افتظاظ العذارى وبه قال ابن عباس وابن مسعود وعكرمة وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان المؤمن كلما اراد زوجة وجدها عذرا يعني بكر وقد روي نحو هذا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:23

وقيل شغلهم هو انهم في ضيافة الله جل وعلا منشغلون بما يقدم لهم من كرم الضيافة من الله جل وعلا وهذه كلها حاصلة وليس المراد ان ان شغلهم في صفة من الصفات هذه فقط - 00:05:51

بل هم في نعيم دائم ومما ينشغلون به ما يتلذذون به من النعيم سواء كان افتظاظ الابكار او ضيافة الجبار جل وعلا او النظر الى وجه الله الكريم الذي هو اغلى - 00:06:21

شيء ان اغلى شيء عندهم والذه وهم يتلذذون برؤية وجه الله جل وعلا يوم القيامة في شغل فاكهون فاكهون فيها ثلاث قراءات

فاكهون وفاكهين وفاكهون وكلها صحيحة سبعية فاكهون على انها خبر - 00:06:44
ان ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون خبر ان مرفوع وفاكهين على انها حال يعني حالة كونهم متفكهين فيما بين ايديهم من النعيم وفكهون لغة في فاكهون يعني يصح فيها اثبات - 00:07:22
الالف فاكهون ويصح فيها حذف الالف فيقال فكهون مثل الحاذر والحذر. يقال هذا الرجل حاذر وهذا الرجل حذر والفاكهون المعجبون بما هم فيه مستأنسون مسرورون بما هم فيه يقال رجل فكه - 00:07:55
اذا كان طيب النفس ضحوكا بسوما يقال هذا فكه اي يرتاح للجلوس معه لطيب نفسه وسروره وقيل فاكهون متلذذون بما بما لديهم من الفاكهة من انواع الفاكهة كلما ارادوا شيئا من الفاكهة تهيأ لهم - 00:08:32
واعطوه باذن الله فهم متلذذون بما هم فيه من النعيم وقيل فاكهون عيشهم يعني متنعمون مستريحون متلذذون بما هم فيه من النعيم فهم منشغلون بهذا عن اصحاب الجحيم هم ازواجهم في ظلال على الارائك متكئون - 00:09:03
هم وازواجهم فلذتهم هذه ونعيمهم هذا ليسوا فيه وحدهم والرجل يستأنس اكثر مع اهله اذا كان اهله بجواره استأنس كثيرا واذا كان منفردا ولو هيأ له ما هيأ من النعيم ما يطيب خاطره تماما - 00:09:40
والله جل وعلا بين ان اصحاب الجنة هم وازواجهم جميعا هم وازواجهم في ظلال ظل لا تسوؤهم الشمس ولا تكدر عليهم لانه ليس في الجنة شمس ولا ليل وانما الوقت مستمر على هيئة واحدة على احسن الاوقات - 00:10:13
في ظلال على الارائك العريكة السرر المفروشة متكئون والاريكة قالوا والحجال هي على اشبه ما يكون في الخيمة على الشريف يعني الخيمة تكون على السرير يقال لها حجاز ويقال لها - 00:10:43
اريكة وارائك وهي سرر في مغطاة بالخيام الجميلة التي تجمل ما فيها ما فيها جميل وتزيده جمالا قال احمد ابن يحيى الاريكة لا تكون الا سريرا في قبة يعني اشبه ما تكون سرير عليه خيمة مظللة له - 00:11:19
وقال مقاتل المراد بالظلال اكنان القصور يعني في ظل القصور الجميلة متكئون لهم ما يتكئون عليه لزيادة راحتهم وانسهم ما هو فالرجل يتكئ هو وزوجته على ما هيئ لهم في هذه الارائك الجميلة - 00:11:56
على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة كل ما يطلبونه من انواع الفاكهة يجدونه وهم يتلذذون بما هيئ لهم من المآكل والمشارب فهم في انس وراحة ولذة جسمانية وروحانية فالمرء قد يتلذذ في جسمه - 00:12:31
لكن ضميره غير مرتاح وقد يكون ظميره مرتاح لكن لا لذة عنده وهؤلاء اصحاب الجنة جمع الله لهم بين اللذة الروحانية واللذة الجسمانية لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون ما يدعون يعني يتمنون - 00:13:03
كلما تمنى الانسان شيئا اعطيه لهم ما يدعون كلما ادعى شيئا فهو له لهم ما يدعون قراءة اخرى لهم ما يدعون اي ما يطلبونه كلما طلبوا شيئا والمعاني متقاربة لهم - 00:13:37
ما يدعون يصح ان تكون مع هذه مصدرية ويصح ان تكون موصولة موصولة لهم الذي يدعون والعائد محذوف تقديره الذي يدعونه ولا هم الذي يدعونه اولهم دعواهم مطلبهم سلام قولا من رب رحيم - 00:14:07
يعني يأتيهم السلام من الله جل وعلا قولا يسلم الله جل وعلا عليهم يسلم بذاته جل وعلا على اهل الجنة وقيل يرسل السلام اليهم مع الملائكة. والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم بما طبتم - 00:14:41
سلام قولا من رب رحيم. قولا اي سلام يقال لهم قولا يسلم الله جل وعلا عليهم او يمن عليهم بالسلامة من الامراض ومن الافات ومما يحذرونه لانهم في الجنة في انعام حال واحسن بال - 00:15:12
وقرأ سلاما قولا من رب رحيم سلاما على انه مصدر او على انه في معنى الحال اي خالصا والسلام اما من التحية يعني السلام عليكم او من السلامة يعني من السلامة من الافات - 00:15:45
من رب رحيم يعني من الله جل وعلا يرسل الله جل وعليه جل وعلا عليهم السلام ويسلم عليهم بذاته او يرسله اليهم مع الملائكة ان الملائكة تدخل على اهل الجنة من كل باب - 00:16:10

يقولون سلام عليكم يا اهل الجنة من رب رحيم وقد اخرج ابن ماجة وابن ابي الدنيا في صفة الجنة والبزار وابن ابي حاتم والاجري في الرؤيا وابن مردويه عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:33

بين اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وذلك قول الله سلام قولا من رب رحيم - 00:16:55

قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم. ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم قال ابن كثير رحمه الله هذا الحديث في اسناده نظر - 00:17:18

فهذه الايات الكريمة يقصها الله جل وعلا لتشويق المؤمنين للعمل الذي يوصلهم وتنشيطهم على العمل الذي يوصلهم الى هذه المنازل العظيمة هذه الظيافة الكريمة عند الله جل وعلا المؤمن يدخل الجنة برحمة الله - 00:17:45

وينزل منزلته التي يستحقها بعمله فليجتهد المؤمن في العمل وفي هذا تنبيه للكفار واظهار لما اعده الله جل وعلا لاوليائه من النعيم المقيم وما اعده لاعدائه من العذاب الاليم والعاقل ينظر - 00:18:13

وليس في الاخرة الا منزلتين فقط الجنة او النار جنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين او نار وقودها الناس والحجارة والعياذ بالله والله جل وعلا يظهر الحالين ويبينهما كأنها رأي عين - 00:18:42

ليكون في ذلك بشارة للمؤمن ونذارة للفاجر والكافر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:10